وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفي
قفيت النبيين وانا قيم وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه اسما فقال انا احمد وانا محمد والمقفي والحاشر
ونبي التوبة ونبي الرحمة ومن ذلك القاسم وابو القاسم كما
ورد في الصحاح النهي عنهما الغيرة فقال انما بعثت قاسما اقسم
بينكم وفي رواية فانا ابو القاسم اقسم بينكم وللعلما في جواز التسمي بالقاسم
والكنى بابي القاسم مذاهب كثيرة اقربها الى الصواب ان النهي مختص بمدة
حياته صلى الله عليه وسلم لئلا يشتبه اسمه باسم غيره فينادى به لذلك
عند النداء وكذلك مصرح به في الحديث ومن ذلك الامين والمامون
والولي وسيد ولد ادم وسيد الناس يوم القيامة ودعوة ابرهيم والاولى
واول من تنشق عنه الارض كما ورد ذلك في احاديث متفرقة انه
تسمى بها **فصل** ومما اشتهر على السنة الامة وورثة الخلف عن
السلف المصطفى والمجتبى والشفيع والمشفع والمنتقى والمصلح والطاهر
والصادق والمصدوق وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب رب
العالمين وصاحب الحوض المورود واللوا المعقود والمقام المحمود والمحضر
المشهود وصاحب الازواج الطاهرات والعلو والدرجات العربي القرشي
التهامي المكي المدني الابطحي سيد المرسلين شفيع المذنبين قايد الوافدين
على رب العالمين هذا وجميل صفاته وجليل اسمايه باب واسع جلا لا يوقف
على نهايته وتكبو خطا الافكار دون بلوغ غاياته نقل ابو بكر ابن
العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى
الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ايضا وذكر القاضي عياض رحمه
الله فيما منح الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم من اسمايه الحسنى

ووصفه

ووصفه به من صفات العلى فصلا مستقلا جا فيه بنحو من ثلثين اسما
وذكر انه لم يسبق الى مثل ذلك ثم ذيله بفصل اخر ابنا انباته لما فيه
من عظيم الفايدة قال رحمه الله وها انا اذكر نكتة اذيل بها الفصل
واختم به هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه
وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريايه وملكوته وحسنى
اسمايه وعلي صفاته لا يشبه شيا من مخلوقاته ولا يشبه به وانما جا من ما
اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ
صفات القديم بخلاف صفات المخلوقين فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات
كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض و
الاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمايه وكفى في هذا
قوله ليس كمثله شي ولله در من قال من العلما العارفين المحققين
التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات وزاد هذه
النكتة الواسطي رحمه الله بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ و
جلت الذات القديمة ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات المحدثة
صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم
وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسايل التوحيد وكيف يشبه ذاته
ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو
لغير جلب انس او دفع نقص حصل ولا خواطر ولا اغراض وجد ولا مباشرة
ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه قال وقال اخر
من منا يحنا ما توهمتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم